علاقة اللغات القديمة المكتوبة بالنصوص الدينية المقدسة
ـاللغة الآرامية نموذجا ـ

أ. م. د. عمار عبد الكاظم رومي
كلية الآداب/ جامعة بغداد
Ammar.a@coatr.uobaghdad.edu.iq

الخلاصة:

شكل التناص من خلال آلياته ، الوسيلة الأكثر تأثير في تضمين معاني اللغة ، من نص إلى نص ، وحاولت من خلال تطبيق هذا المفهوم ، دراسة اللغة الآرامية ، في بعديها اللغوي من جهة و الديني من جهة أخرى ، وهذه اللغة ، أي اللغة الآرامية ليست على وتيرة واحدة ، وأنما يمكن تقسيمها إلى اللغة الآرامية القديمة و اللغة الآرامية الجديدة ، وقد تشكلت الآرامية من جملة من اللهجات المتنوعة ، و لم يكن المتكلمون الآراميين يتحدثون اللغة الآرامية أولا ، وأنما كانوا يتكلمون لغات أخرى ، ولكنهم عندما أرادوا تحقيق وجودهم الشخصي ، عملوا على التكلم باللغة الآرامية ، وعملوا على ترك تلك اللغات الأخرى و اللهجات الأخرى ، التي كانوا يتحدثون بها ، ومن مميزات اللغة الآرامية القديمة أنها جسدت اللغة الأكثر تطورا و اكتمالا ، ولكنها لم تكن منتشرة في كافة المجتمعات البشرية القديمة ، بالمقابل نجد أن اللغة الآرامية الجديدة ، هي اللغة التي تجسدت في الخطابات الرسمية و المؤسسات الرسمية ، و التي تم التعبير عنها من خلال أدارة الشؤون السياسية و الإدارية للنظام السياسي، و قد كان الاستعمال السياسي للغة الآرامية ، عاملا مضاعفا في سيادة و أنتشار اللغة الآرامية الجديدة ، و تحولها إلى لغة رسمية ، و لكن هذه السيادة لم تمنع من ظهور لهجات ذات حدود محلية ، نافست اللغة الآرامية الرسمية في صياغة الأفكار و التواصل معها ، و بفعل عوامل مختلفة طبيعية و بشرية ، تحولت هذه اللهجات داخل اللغة الآرامية إلى لغات أخرى ، وألتقت هنا اللغة الآرامية مع النص الديني الآرامي ، بدرجة التعبير و جدلية الثبات و التغيير ، فظهرت المجتمعات الدينية بطرفيها الشرقية و الغربية ، و بقيت اللغة الآرامية تواكب النص الديني الآرامي تفسيرا ، بعد أن واكبت الصياغة الأولى ، و اصبحت اللغة الآرامية ، أداة و وسيلة الصياغة الدينية والتفسيرية و التعبير عنها . وطرح التداخل بين الآرامية القديمة و الآرامية الجديدة ، تساؤلا عن آليات انتقال اللغة من شعب إلى شعب ، وظهور اللهجات المحلية ضمن اللغة الأصلية ، ويزداد هذا التداخل مع تنوع طبيعة هذه الشعوب ، وأيضا يزداد تعقيدا الطبيعة التركيبية لهذه اللهجات ، في صياغة النصوص اللغوية و تدوينها وصلتها بالنصوص الدينية ، وما انتجه هذا التداخل من نضوج اللغة الآرامية و تعدد دلالتها ، وتولد معاني النص الديني وتشعبها ، مما هيئ لظهور الفكر الآرامي الذي يرتكز على بعدين أساسيين وهما :البعد الأول - النص اللغوي الآرامي . والبعد الثاني - النص الديني الآرامي .

الكلمات المفتاحية: التناص ، اللغة الآرامية القديمة ، اللغة الآرامية الجديدة ، النص الديني الآرامي ، النص اللغوي الآرامي ، اللهجات المحلية .

The relationship of ancient written languages with sacred religious texts –The aramaic language a modal -

Assist. Prof. Dr. Ammar Abdul-Kadhim Rumi
College of Arts/ University of Baghdad
Ammar.a@coatr.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The form of intertextuality through its mechanisms, the most influential means of including the meanings of language, from text to text, and through the application of this concept, I tried to study the Aramaic language, in its linguistic dimensions on the one hand and religious on the other, and this language, i.e. the Aramaic language is not On the same pace, but it can be divided into the old Aramaic language and the new Aramaic language, and Aramaic was formed from a group of diverse dialects, and the Aramaic speakers did not speak the Aramaic language first .They spoke other languages, but when they wanted to achieve their personal existence, they worked to speak the Aramaic language, and worked to leave those other languages and other dialects, which they were speaking, and one of the advantages of the ancient Aramaic language is that it embodied the most developed language and Completely, but it was not prevalent in all ancient human societies. On the other hand, we find that the Neo-Aramaic language is the language that was embodied in official discourses and official institutions, and Which was expressed through the administration of political and administrative affairs of the political system, and the political use of the Aramaic language was a multiplier factor in the rule and spread of the New Aramaic language, and its transformation into an official language, but this sovereignty did not prevent the emergence of dialects with local borders , the official Aramaic language competed in formulating ideas and communicating with them, and due to various natural and human factors, these dialects within the Aramaic language were transformed into other languages, and met here The Aramaic language with the Aramaic religious text, with the degree of expression and the dialectic of stability and change, so religious societies appeared on its eastern and western sides, and the Aramaic language remained in keeping with the Aramaic religious text in interpretation, after it accompanied the first formulation, and the Aramaic language became a tool and means of religious formulation and explanatory and expressive. And the overlap between Old Aramaic and New Aramaic raised a question about the mechanisms of language transmission from people to people, and the emergence of dialects. The locality within the original language, and this overlap increases with the diversity of the nature of these peoples, and also increases the

complexity of the structural nature of these dialects, in the formulation and codification of linguistic texts and their relevance to religious texts, and what this interference produced from the maturity of the Aramaic language and its multiplicity of significance, and generates The meanings of the religious text and its ramifications, which prepared for the emergence of Aramaic thought, which is based on two main dimensions: The first dimension - the Aramaic linguistic text. The second dimension - the Aramaic religious text.

Key words: Intertextuality, Old Aramaic language, New Aramaic language, Aramaic religious text, Aramaic linguistic text, local dialects.

الفقرة الأولى: الطبيعة اللغوية و الطبيعة الجغرافية للنص

أكثر أشكال التناص بساطة ، هو أن يحتوي النص المعين ، أشارات أو تصورات أو رؤى ، قد سبقت تشكيل النص المعين ، و يحدث أن تتداخل هذه التصورات ، و هذه الرؤى و هذه الاشارات ، لتشكل لدى المؤلف ، آليات كتابة أو تدوين النص المعين ، فلهذا يمكن تعريف التناص بوصفه " هو النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة و هو أقتطاع أو تحويل ، و هو عينة تركيبية تجمع لتنظيم نصي معطى التعبير المتضمن فيها أو الذي يحيل اليه "[١]

اشتقت تسمية اللغة الآرامية من البيئة الجغرافية التي تحركت فيها ، أي التي تكلم المخاطبين بها و هذه البيئة الجغرافية ، هي المساحة الجغرافية الوقعة في وسط سوريا ، و كما أن اللغة الآرامية تشترك مع اللغة العبرية و اللغة الأوغاريتية في الرجوع في التشكل إلى اللغات السامية ، كما أن اللغة الآرامية لم تكن لغة محدودة الانتشار بل على خلاف ذلك كانت لغة واسعة الانتشار ، كما أنها مثلت الجذر التأسيسي للغة العبرية و اللغة العربية ." و هكذا يكون من المؤكد أن البابليين أو الكثير منهم على الأقل ، لم يرثوا لغتهم السامية من أجدادهم الأولين و كذلك ينحدر الكثير ممن يتكلمون العبرية و الآرامية من سكان سوريا و فلسطين ، من أصول غير سامية ، وقد يكون أوضح من هذا ، حالة القبائل التي تنحدر من أصل غير سامي في بلاد الحبشة ، و تتكلم مع ذلك اللغة السامية ، غير أن الشعب الذي أنتشر شمالا و جنوبا ، و أضطر شعوبا أخرى إلى يعيش يوما ما في مكان واحد مشترك "[٢].

وقد شكلت اللهجات داخل اللغة الآرامية ، المحدد الأهم لهذه اللغة ، على مستوى التطور و على مستوى التنوع ، فقد تنوعت هذه اللهجات داخل اللغة الآرامية ، على وفق الطبيعة الجغرافية ، و تنوع الاستخدام على وفق هذا التنوع الجغرافي أيضا ، من قبيل توظف اللغة الآرامية أداريا من جهة و توظيفها دينيا من جهة ثانية ، فأن " اللغة كالكائنات الحية فيها روح و فيها حياة ، تنمو و تزدهر و تتكامل و هي بحاجة إلى غذاء يناسب طبيعتها ، و كل لغة لا تقوى على جمع غذائها و هضمه ، و احالته إلى قوة و رواء فهي حرية بالانقراض ، لأنها تكون جامدة جمود الأموات عاجزة عن الوصول إلى الدرجة اللائقة بها من النمو و الكمال "[٣].

وكان التوظيف الديني للغة الآرامية ، لا يقتصر على استعمالها في دور العبادة أو الدعاء أو الصلاة ، ولكن كان هذا التوظيف يمتد ليستوعب تدوين النصوص الدينية المقدسة ، على تنوعها و اختلافها ، وقد ظهر تطور آخر ، قائم على هذا التوظيف ، وهو أن التعدد في اللهجات داخل اللغة الآرامية، واستمرار هذا التعدد لفترات زمنية كبيرة نسبيا ، ساعد بشكل واضح على أحداث نوع من التحول الداخلي في اللغة الآرامية ، و هو التحول الداخلي الذي دفع باتجاه ، تحول تلك اللهجات إلى لغات، و" مما لا مرية فيه أن ظهور اللغات السامية كان في فترات متعاقبة ، يتخلل ظهور لغة و أخرى عصور طويلة ، وذلك تبعا لظهور اللغة الأم السامية المتعاقب ، أما امتداد اللغة ، فكان بالنسبة إلى قوتها

وصلاحها للحاجات البشرية و إلى أساليب نشرها ، لذلك نجد بعضها محصورا في بقعة ضيقة ، و بعضا أكثر شمولا وانتشارا ، والبعض الآخر ينتشر بصورة واسعة جدا ، فيسود أمما كثيرة سامية و غير سامية و يصبح لغة دولية بالمعنى الصحيح "[٤].

وقد تم التأسيس بناء على ذلك التحول الداخلي ، هو أنه كانت اللغة الآرامية في صيرورة مستمرة و تحول دائم و تطور متواصل ، كنتيجة للحقبة الزمنية الممتدة و الاختلاف الكبير في توظيف اللغة الآرامية ، و هنا أيضا فعلت الطبيعة الجغرافية فعلها ، و أيضا المرحلة الزمنية ، فكانت اللغة الآرامية تعاني من التغيير المستمر ، و يمكن حصر هذا التنوع في أربع تصورات ، وهي :

التصور الأول: اختلاف اللغة و تنوعها ، بثبات المنطقة الجغرافية و تغير الفترة الزمنية .
التصور الثاني: اختلاف اللغة و تنوعها ، بتغير المنطقة الجغرافية و بثبات الفترة الزمنية .
التصور الثالث: اختلاف اللغة و تنوعها ، بتغير المنطقة الجغرافية و بتغير الفترة الزمنية .
التصور الرابع: اختلاف اللغة و تنوعها ، بثبات المنطقة الجغرافية و بثبات الفترة الزمنية .

كما أن هذه اللغة ، أي اللغة الآرامية ، في الوقت الذي تنتشر في منطقة جغرافية متعينة أو في مرحلة زمنية محددة ، فأن هذه اللغة لا تمثل لغة نقية ، أي لغة واحدة مفروضة ، فإنه قد يواكب وجود لغة عامة ، وجود بالمقابل إلى لغة خاصة ، بمعنى أخر قد ينتشر و يوظف في الوقت ذاته ، لغة آرامية و في ذات الوقت لهجة آرامية أو لهجات آرامية ، و أيضا تختلف التجمعات البشرية في الاستخدام ، بين المجتمعات البشرية الكبيرة و المجتمعات البشرية الصغيرة ، فأنه في المجتمعات البشرية الكبيرة تكون اللغات المستخدمة أكثر تداخلا و أكثر تعقيدا . ويقل هذا التعقيد اللغوي في الاستخدام ، كلما كانت المجتمعات اصغر و أكثر عزلة ، فأن هذا المجتمعات الصغيرة و المجتمعات المنعزلة ، تميل إلى استخدام اللغة البسيطة أو اللهجة البسيطة ، ويخضع كل ذلك لمنطق القوة و الصراع ، و" تعتبر قوة كل من الآراميين و العبرانيين متقاربة إلى حد كبير ، فلم تستمر سيطرة العبرانيين على الآراميين إلا قليلا ، فقد كانت في معظم الاحيان سيطرة مؤقتة إلى أن يحين الوقت الذي يظهر فيه ملك آرامي قوي يستطيع أن يتخلص من نفوذ العبرانيين ثم يبدأ في التدخل في شئونهم محتلا بعضا من املاكهم "[٥] .

لا يمكن القول أن اللغة الآرامية ، هي لغة اختصت بها ، منطقة جغرافية محددة ، و أنما كان هنالك تنوع في الاختصاص الجغرافي ، من منطقة جغرافية محددة إلى منطقة جغرافية محددة أخرى ، و هذا التنوع الجغرافي ، قد أفرز العديد من الظواهر الايجابية حول اللغة الآرامية ، أهمها تعدد اللهجات الداخلة في هذه اللغة ، وتحول هذه اللهجات إلى لغات ، و الاشتراك في اللهجة بين منطقة جغرافية و منطقة جغرافية أخرى بعيدة نسبيا ، و هذا يعني "أن كل اللغات السامية قد تفرعت من اللغة السامية الأولى ، لغة سام بن نوح ، تلك اللغة التي انقرضت منذ عصور طويلة ، و ليس من السهل ، فأبناء سام كانت لغتهم واحدة ، و لكن تفرقهم إلى طوائف مختلفة في جهات مختلفة ادى إلى وجود جهات تختلف كل منها عن الأخرى بعض الاختلاف"[٦] .

وقد انعكست هذه التصورات بعمق من خلال النصوص القديمة ، التي أرخت لظهور و تنوع و تطور اللغة الارامية ، سواء النصوص الاعتيادية أو النصوص الدينية ، "والاعتراف بأن كل هذه اللغات ، تكون مجموعة كبرى بتماثل مجموعة اللغات الهندو اوروبية و مجموعة الاورال التايرuralaitair، و كذلك مجموعة شعوب البانتو ، هذا الاعتراف يؤدي بالضرورة ، إلى الاعتقاد بأن الشعوب التي تتكلم بهذه اللغات ، كانت متعددة في وقت ما عبر التاريخ غير أنه سريعا ما يصطدم هذا الاعتقاد بالحقيقة المعروفة ، و هي أن اللغة لا تنتقل من جيل إلى جيل بالوارثة فحسب ، بل أنها كثيرا ما تنتقل كذلك من شعب إلى شعب آخر "[٧] .

ومما تميزت به اللغة الآرامية ، أنها مثلت اللغة الإدارية في الأنظمة السياسية الحاكمة ، لما اتصفت به من الدقة في التعبير و الوضوح في القصد ، سواء داخل النظام السياسي الواحد أو النظام

السياسي المتجانس ، أو في النظام السياسي المتنوع أو النظام السياسي اللامتجانس . فهي أي اللغة الآرامية تعاني أحيانا من الاشتراك في الاستخدام ، و أحيانا أخرى لا تعاني هذا الاشتراك في الاستخدام ، و على هذا الاساس تنوعت التسمية الآرامية إلى " الآرامية أو السريانية أو الآرامية السريانية أو السريانية الآرامية "[٨] .

وهذا التوظيف الإداري للغة الآرامية يعطي انطباعا صحيحا مفاده ، أن هذه اللغة تمتلك دبلوماسية في الاستخدام ، و تطورا جعلها اللغة الرسمية الأولى للنظام السياسي القديم ، و هذا الانطباع أعطى تصورا أنها تمتلك القدرة في إيصال الأفكار البشرية أو إيصال الأفكار الدينية ، بذات الدرجة من القوة و الإقناع ، فأمكن السلطة السياسية من توظيف النص الديني في حال وجدت تلك السلطة ، ضرورة ذلك التوظيف ، و أنه يعمل على تحقيق بعض من غاياتها ، و أيضا السلطة الدينية ، تستطيع من خلال النص الديني ، استثمار السلطة السياسية ، و توظيفها بوصفها وسيلة للوصول إلى غاياتها أيضا ، فأن " اللغة الآرامية السريانية هي أحدى اللغات السامية ، بها نزل جانب من الكتاب الإلهي كنبؤه دانيال و إنجيل متى ، وهي عند قوم أقدم لغات العالم ، و عند المعتدلين من أقدمها ، و أول شهادة ثابتة على عراقتها في القدم ما ورد في سفر التكوين ٣١: ٤٧ نحو سنة ١٧٥٠ ق . م حروفها أثنان و عشرون منها ستة أحرف يزدوج لفظها لينا و قسوة كما نسميها باصطلاحنا و تعرف بعلامات خاصة ، وهي لغة طلية غنية كافية للتعبير عن المقاصد و تصوير ما يعن من أحداث النفوس و الخواطر و يخالج القلوب ، و الحياطة بصنوف العلوم القديمة "[٩] .

لم يقتصر دور و أهمية اللغة الآرامية على أنها جسدت اللغة الإدارية و اللغة السياسية ، للنظام الإداري والنظام السياسي فحسب ، بل أنها مثلت أكثر من ذلك ، فأنها قد كانت تمثل الوسيلة الأكثر تواصلية بين المخاطبين على كافة مستويات المناقشة والحوار والتفاعل ، أي بمعنى أنها عبرت عن وسيلة التفاهم الفعلي و العملي على المستوى النظري ، أي مستوى الدرس والتحصيل الثقافي و النظري ، وأيضا وسيلة التفاهم الفعلي و العملي على المستوى التطبيقي ، أي مستوى الإنتاج و الإنتاجية و التصميم الممارساتي ، وعلى هذا الأساس كانت الاختيار الأمثل ليس فقط للمخاطبين أو المدن الصغيرة أو التجمعات البشرية الأقل كثافة أو الصغيرة نسبيا ، بل على العكس من ذلك ، فأنها قد مثلت الاختيار الأكثر مناسبة للتجمعات البشرية الكبيرة و الضخمة ، أي الدول على صعيد الحدود المترامية الأطراف ، و كان من المنطقي جدا ، أن تتواجد دولتين متصارعتين ، و لكنهما يمتلكان اللغة الآرامية ذاتها ، و " لما كانت هذه اللغة عريقة في القدم غنية بالمصنفات الجليلة في فنون و صنوف المعارف ، حافلة بثمرات عقول طبقة صالحة من أهل العبقرية و رجال النبوغ ، و مشتملة على فرائد الفوائد و غوالي اللآلئ و انتج استخراج درها من أصدافها اللغوية منافع جزيلة للعلماء المعاصرين لنا – و قد ابتلى الدهر بنيها بجهل محاسنها الفتانة و اهمال دراستها منذ عهد بعيد –"[١٠] ، و كانت الحضارات المؤثرة تتميز بأن تكون لغتها الأساسية هي اللغة ا لآرامية، على الرغم من الاختلاف في التقاليد أو القيم الفكرية أو العادات الاجتماعية، وكانت الآرامية تحافظ دوما على الصدارة في السيادة اللغوية .

الفقرة الثانية: جدلية النص اللغوي و النص الديني

وكانت اللغة الآرامية سابقة على النص الديني الارامي ، من حيث التأسيس ، وهذه مسألة طبيعية و منطقية و عقلانية ، و يمكن تحليل ذلك من خلال ، أن الواقعية تفترض أن النص الديني ، الغرض منه توجيه المؤمنين بهذا النص الديني و المتلقين له ، إلى العمل على تحقيق مجموعة من الأعمال والابتعاد عن مجموعة من الأعمال الأخرى ، و ممارسة جملة من السلوكيات و تجنب جملة من السلوكيات الأخرى، وحدث أيضا نوع من تكريس المفاهيم الأساسية في اللغة ا لآرامية في النص الديني ، وأيضا تكريس المفاهيم الأساسية في النص الديني في اللغة الآرامية ، بمعنى حصل نوع من التقابل الدلالي بين النص اللغوي الارامي والنص الديني الارامي ، وكانت هذه العملية التواصلية تستمر لفترات زمنية طويلة

، و هذا التفاعل بين النص اللغوي و النص الديني يخضع للمنطقة الجغرافية فقد"كانت حران مركز آرام النهرين ، و قد أطلق على سكانها ، الآراميين أسماء عدة منها : الحرانية ، و الكلدان ، الحنوفون ، و كلهم آراميون "[١١] .

وتوجد صلة معرفية كبيرة في درجة استخدام اللغة ا لآرامية في التعبير عن المضمون والشكل الديني ، إضافة إلى ذلك تمثل اللغة الآرامية من العوامل المشتركة بين النص الديني التوراتي من جهة وبين النص الديني المسيحي من جهة أخرى ، و هذه الصفة المشتركة تكمن في انه كلتا النصين تم التعبير عنهما من خلال اللغة الآرامية ، و هذا الاشتراك في التعبير بين نصين كتبا في فترات تاريخية مختلفة ، يمثل علامة لغوية مميزة للغة الآرامية ، التي استطاعت ان تجسد التعبير اللغوي عن أفكار مختلفة ، بواسطة لغة واحدة ،فعلى هذا الاساس " تعتبر اللغة الآرامية إحدى أهم لغات الفصيلة الشمالية ، و كانت هذه اللغة ، لغة التكلم ، في البداية ، ثم أصبحت لغة الكتابة ، و كان الخط الآرامي ، الذي استعار حروفه من أوغاريت ، أكثر استعمالا من الخط المسماري لسهولته ، و كان الآشوريون يستخدمون الكتاب الذين يتقنون اللغة الآرامية في الدوائر الرسمية "[١٢] .

لم تكن اللغة الآرامية ذات أبجدية واحدة تلفظ بلهجة واحدة ، و أنما توجد في ضمنها أكثر من عشرة لهجات متنوعة ، ولكن يمكن حصر تلك اللهجات المتنوعة في ثلاثة لهجات محددة ، و تقريبا في ثلاثة مناطق متقاربة ، تلك المناطق التي تميزت باللهجات الأكثر شيوعا ، و هذا يعطي للهجات طابع جديد للفهم بحيث "أن عملية الفهم بكاملها تتحرك بواسطة الحاجة لجعل غير المألوف مألوفا "[١٣] .

وهذه اللهجات الثلاثة والتي كانت نقطة البداية معها ، من خلال تمركزها في البعض من العائلات و بعد ذلك انتشرت في المناطق الجغرافية القريبة ثم المناطق الجغرافية البعيدة ، و من هذه اللهجات تم تشكيل اللغة الآرامية الجديدة ، وتحديدا الشرقية ، والتي ألقت بضلالها على تشكيل اللغة السريانية الجديدة و اللغة السريانية المبتذلة ، ومن الملاحظ أنها مع تشكل هاتين اللغتين ، قد حدث توسع مهم في اللغة الآرامية ، بحيث تضخم عدد مستخدمي هذه اللغات ، ومناطق مختلفة ، بحيث لم يعد التقارب الجغرافي هو المحدد لنمو واتساع اللغة الآرامية، ولكن أصبحت اللغة الآرامية، لغة عابرة للحدود الجغرافية المتقاربة ، وأيضا حدث تحول في توظيف اللغة الآرامية من قبل قوميات متعددة ، ولم يقتص التوظيف على قومية واحدة ، وهذا انعكس على تبدل معاني بعض الكلمات ، فعلى سبيل المثال "يبدو الحب و الامل و الخلود و النفوذ المطلق و قد ارتبطت بوجهات تتعلق بالإنسان و بالذات المفرد ، و الواقع أن هذه الكلمات قد أنزلت إلى الأرض ، وأمكن لها بهذه الطريقة أن تأخذ معانيها "[١٤] .

وعلى أساس هذا التطور، حدث تحول مهم على مستوى الاستعارة اللغوية ، فلم يحدث هنا توظيف تام و كامل للغة الآرامية، ولكن الذي حدث هو انتقال بعض المفردات اللغوية الآرامية إلى اللغات الفارسية والعبرية ، وهذه الانتقالة أوجدت مشتركات في الدلالة اللغوية بين اللغة الآرامية و اللغة الفارسية من جهة و بين اللغة الآرامية و اللغة العبرية من جهة أخرى،و هذه الانتقالة توحي بنحو من التلازم و"هو تقابل دال على السلب أحادي البعد ، أي أنه تقابللا يوجد إلا بين عنصرين" [١٥] ، لقد كانت هذه الانتقالة في التوظيف الجزئي للغة الآرامية ، هي السبب في تدوين بعض النصوص الدينية ، في بعض أجزائها باللغة الآرامية ، أو وجود بعض المفردات الآرامية في كلماتها ، أن هذه الانتقالة في الكلمات و التوظيف الجزئي ، قد ساهم بشكل كبير في تحديد مستوى التطور الدلالي للغة الآرامية و أيضا تحديد البعد التاريخي للنصوص الدينية .

الفقرة الثالثة: التوظيف الجزئي للغة الآرامية

لم يكن التوظيف الجزئي ليشمل الاشتراك بين اللغات في المفردات فحسب ،بل امتد ليستوعب الشروحات التي تقع على النصوص الدينية اليهودية و النصوص الدينية المسيحية ، و هذه الشروحات على النصوص الدينية ، قد اكتسبت مع مرور الزمن ، أبعاد قدسية بل أنها قد أصبحت جزء أو امتدادا

للنص الديني المقدس ، و في هذه اللحظة حصل نوع من التداخل بين النص الديني المقدس و النص الديني الشارح ، و هذا التداخل بين الألفاظ و المعاني ضمن منظومة اللغة الآرامية الواحدة ، قد هيئ لقارئ النص ، احتمالات مقترحة أمام النص المقروء ، تختلف و تتعدد على وفق مستوى قارئ النص ، فأصبحنا هنا أمام نص ديني مقدس على مستوى اللفظ و المعنى ، و أمام نص شارح مقدس على مستوى اللفظ و المعنى ، و أنتجت هذا التداخل قراءة إلهية للنص ، أو فهم إلهي للنص ، و أنتجت أيضا قراءة بشرية للنص ، أو فهم بشري للنص ،و هذه " القراءة نشاط موجه من طرف النص ، و هذا النص يجب أن يعالجه القارئ ليستأثر بدوره بما سبق أن عالجه " [١٦] .

أن الشروحات على النصوص الدينية المقدسة ، قد ساعدت في اتجاه أخر ، من اعطاء الترجمات أمكانية أكبر في قراءة النص الديني المقدس و فهمه ، فمن الممكن أن يصادف القارئ العادي أو القارئ المترجم ، صعوبات فكرية في فهم دلالة النص واستيعابه ، والوصول إلى مغزى النص و الغرض منه ، أن التعاطي من خلال الشرح باللغة الآرامية ، وأيضا التعاطي من خلال الترجمة باللغة الآرامية ، قد حول ذلك التعاطي المعرفي إلى تعاطي رسمي ، على مستوى الشرح و على مستوى الترجمة ، و أصبحت اللغة الآرامية عقب ذلك ، اللغة التي تنشأ الخطاب الرسمي ، و التي توظفها السلطة الدينية في تحقيق غاياتها و أهدافها ، وفي مرحلة تاريخية بعد ذلك ، تحولت اللغة الآرامية كمعيار للتمييز بين القارئ العادي والقارئ المتخصص ، فلم تكن كل النصوص الدينية المقدسة ، تدون باللغة الآرامية ، فهنالك بعض النصوص الدينية تدون باللغة العبرية على سبيل المثال ، وجدلية العلاقة بين شروحات النص الديني و آليات التدوين تكمن في صورة " تتابع منقطع هو مكون ، حين يرد التتابع المترابط المطابق في محيط ما بوصفه مكونا في تركيب يتوافق من الناحية الدلالية مع التراكيب التي يرد فيها التتابع "[١٧] .

في هذه المرحلة التاريخية ، قد تخطت اللغة الآرامية حاجز اللغة العادية في التعبير و التواصل ، بوصفها لغة قديمة مكتوبة ، بل أنها أصبحت لغة تتمتع بقداسة النص الديني ، بعد تم التدوين بها أغلب النصوص الدينية المقدسة ، و في هذه اللحظة حدث الانتشار الأوسع للغة الآرامية ،و بلغت اللغة الآرامية من علو الشأن ، أن الرسل قد أصبحوا يبشرون بها ، و هنا مع اللغة الآرامية ، حدث تحول في وظيفة الرسل ، أو تكليف أضافي إلى مهمتهم الأساسية في إنقاذ البشرية من المعاصي و الخطايا و هدايتهم إلى الطريق الصواب ، في أرشاد البشرية إلى قيمة اللغة الآرامية ، فجرت الوظيفة النبوية على خطين بالتوازي ، خط يبشر بالرسالة الإلهية و خط يبشر باللغة الآرامية ، مما أعطى هذا الخط الثاني ، طابعا جديدا مميزا للرسالة الإلهية ، أي أنهم يزاولون" تجربة علاقة جديدة بين النظرية و الممارسة " [١٨] .

ومن الأدلة على هذا التوظيف الجزئي ، هو وجود بعض العبارات المتكررة المعنى ، و لكن في أسلوب لغوي مختلف ، فطريقة الصياغة في نص ديني تختلف عن الصياغة في نص ديني أخر ، و هذه الصياغة ترتبط بشكل جذري بالتطور التاريخي للمفاهيم المتنوعة و المستعملة في النصوص الدينية ، و لم تكن عملية التغير في الصياغة ، تشمل جميع النصوص ، وإنما اقتصرتعلى بعض النصوص الدينية ، و هذا نتاج " تفاعل متواصل بين التوقعات المعدلة و الذكريات المحولة " [١٩] ، وتعليل الاختلاف في هذه الصياغة يرجع إلى اختلاف طبقات المؤلفين ، بين مؤلف واحد للنص الديني ، وبين مجموعة مؤلفين للنص الديني ، هذا من جهة ، إضافة أذا كان النص الديني موجه إلى مجموعة بشرية قليلة نسبيا ، أو إلى مجموعة بشرية كبيرة ، من جهة أخرى . إضافة إلى الفترة التاريخية الزمنية بين نص ديني سابق و نص ديني لاحق .

الخاتمة :

اللغة الآرامية هي في الأصل ، تتشكل ضمن مجموعة من اللغات ، و اللغة الآرامية توجد بينها و بين لغات أخرى نقاط تشابه و التقاء ، كما أنها لا توجد بينها و بين لغات أخرى ، أي نقاط تشابه و التقاء ، و ارتبطت نشأة اللغة الآرامية بمجموعات بشرية ، شكلت في امتداداتها الجغرافية فضاءات متصلة

مترابطة مع بعضها البعض ، مما أضفى على ديمومة هذه اللغة و تواصلها و تعافيها عاملا ايجابيا مؤثرا ، و أيضا الذي هيئ و مكن من انتشار هذه اللغة ، إضافة إلى عاملا الامتداد الجغرافي هو عامل الرؤية الدينية ، فقد عززت النصوص الدينية المقدسة قبل أن تدون باللغة الآرامية ، بالأهمية الواضحة و القيمة الفاعلة ، للمتكلمين بتلك اللغة ، و المستخدمين لها في التواصل الاجتماعي و الحوار الإنساني ، و على هذه الأهمية و القيمة و الفاعلية لم تكن اللغة الآرامية ، لغة واحدة ، و لكنها كانت متنوعة على وفق التوزيع الجغرافي لمتكلميها ، و أن هذا التنوع و الاختلاف في داخل اللغة الآرامية لم يكن دليل ضعيف بل على خلاف ذلك ، كان هذا دليل قوة من خلال استثمار هذا الاختلاف و التنوع بتحول اللغة الآرامية الاصل الى مرجع للكثير من اللغات و اللهجات داخل هذه اللغات .و على الرغم من تلك القيمة و الفاعلية التي حظيت بها اللغة الآرامية الأصل ، الا أنها توجد أشكالية في تحديد المدة الزمنية التي بدأت معها تلك اللغة في ممارستها لذلك التأثير و الفاعلية مع متلقيها .

وقد شكلت اللغة الآرامية لغة الثقافة و لغة الأدارة و لغة المجتمع ، في أي مرحلة زمنية تتواجد فيها ، و لم تشغل حيز اللغة الثانية أو التأثير الثانوي ، في أي مرحلة زمنية من مراحل تشكلها لكل اللغات الثانوية التي تلتها و اللهجات داخل تلك اللغات الثانوية . و قد جمعت اللغة الآرامية أو النص الآرامي بين خاصتين متناقضتين ، و هما الخاصية الأولى : أنها لغة التعاليم و الأوامر الحربية ، و الخاصية الثانية : أنها لغة تدوين النص الديني المقدس . فكانت تلك اللغة تجمع بين الدعوة الى التطبيق الصارم للتعاليم الدنيوية ، و من جهة بين الدعوة الى الاستماع الى التعاليم الدينية أو الروحانية . أي تعمل على ايجاد الصلة أو العلاقة المعرفية بين دعوة العقل أو نداء العقل و بين دعوة القلب أو نداء القلب . و التناص الذي حصل بين النص النص اللغوي الآرامي و النص الديني الآرامي ، يؤشر باتجاه أن هذه النصوص الدينية المقدسة قد تم تدوينها باللغة الآرامية في الاصل و في تفرعاتها أو لهجاتها بعد ذلك .

وقد انسجمت تلك الحقيقة مع الواقع ، و أيضا مع وجود جملة من الأفكار تشير الى أن اللغة الآرامية ، لغة الروح أو لغة العالم الآخر أو عالم الأرواح ، مما يؤكد الارتباط القطعي بين الجانب الشكلي أو التعبير عن اللغة الآرامية ببعدها الصوري ، والجانب الموضوعي أو التعبير عن اللغة الآرامية ببعدها الواقعي .

والعلاقة بين النصوص ، قد انتجت اشكالا متنوعة منها ، فان الشكل الاول هو علاقة نص من اللغة الارامية مع نص اخر من اللغة الارامية ، و الشكل الثاني هو علاقة نص من اللغة الارامية مع مجموعة من النصوص من اللغة الارامية ، و الشكل الثالث هو علاقة مجموعة من النصوص من اللغة الارامية مع مجموعة من النصوص الاخرى من اللغة الارامية ، والشكل الرابع هو علاقة نص ديني من اللغة الارامية مع نص ديني اخر من اللغة الارامية ، والشكل الخامس هو علاقة نص ديني من اللغة الارامية مع جملة من النصوص من اللغة الارامية ، و هذا التناص يحدث بكافة اشكاله ضمن حيز أو فضاء ثقافي في اللغة الارامية ، و يمكن أن يتخذ أشكالا اخرى مضاعفه ، اذا حدث التناص بين ثقافة ارامية و ثقتفة اخرى ، لا تنتمي للغة الارامية ، كلغة سائدة رسمية .

النتائج :

١- يحاول مفهوم التناص أن يثبت أنه نص يتصل بنص آخر ، أو نص يتصل بنصوص أخرى ، بمعنى أنه أي نص يمكن قراءته من خلال نص آخر أو نصوص أخرى .

٢- أن عملية الربط التناصي ، تعمل على اعطاء معنى مختلف ، عن المعنى الذي يطرحه نص أو مجموعة من النصوص ، و لكن من خلال عملية الربط التناصي ، يحدث تحول في المعنى ، أي في انتاج معنى جديد .

٣- أن الأضافة في دلالات المعنى التي يضيفها التناص ، على النصوص أو النص ، سوف تعمل بالنتيجة على التوسيع من مجالات تطبيقات ذلك النص أو تلك النصوص .

٤- لا يمكن أن يتخلى التناص عن المتناص ، بوصفه يشكل جملة النصوص التي تخضع لروابط تناصية .

٥- أن التناص في مجاله الأوسع ، لا يمثل علاقة نص مع نص ، أو مجموعة نصوص مع مجموعة نصوص أخرى ، و لكن تمثل علاقة تناصية بين عمل فكري مكتمل و عمل فكري مكتمل آخر .

٦- لم يكن للدور النظري المجرد ، المساهمة الأكثر تأثيرا في صياغة تشكل النصوص الأرامية ، و لكن كان للواقع المجتمعي العملي ،الأسهام الأكثر تأثيرا في نشأة هذه اللغة .

٧- ساهم النص اللغوي الأرامي في تأسيس جملة من النصوص اللغوية الأخرى ، على سبيل المثال النص اللغوي العبري و النص اللغوي العربي .

٨- تميز النص اللغوي الأرامي ، بأن متكلميه يشكلون كتل بشرية متنوعة كثيرة ، و هذا يعني أنه نص لا يتقيد بجغرافية محددة أو نمط ثقافي واحد .

٩- يمكن أعتبار التنوع الحاصل في اللهجات داخل اللغة الأرامية ، هو دليل على تطور هذه اللغة و تكييفه مع البيئة الجغرافية .

١٠- يمكن وصف النص أو اللغة ، بأنهما كائن حيوي ، و كما أن الكائن الحي ، يمر بمراحل تطورية ، كذلك النص أو اللغة تمر بمراحل تطورية .

١١- لم يكن دور النص الأرامي يقتصر على أداء أو ممارسة العادات أو التقاليد باللغة الأرامية ، بل أنه يمتد ليستوعب تحويل تلك الممارسات و التقاليد ألى نصوص مدونة .

١٢- أن عملية تدوين النصوص الدينية المقدسة باللغة الأرامية ، و لفترات طويلة زمنية طويلة ، قد ساعد على تطور هذه اللغة من جهة و ساعد على نشوء اللهجات الداخلية ضمن هذه اللغة .

١٣- يعتمد امتداد النص الارامي بقدر كبير في الانتماء الى دائرة المتكلمين ، و ايضا قدرة هذا النص على التعبير عن متطلبات و مستلزمات المرحلة الزمنية التي يمر بها .

١٤- مجتمع المتكلمين باللغة الارامية ، لا يمثل باي حال من الاحوال ، مجموعة من المتلقين للغة ، نقية بشكل تام ، و لكن هنالك جملة من اللهجات المختلفة داخل اللغة الام .

١٥- ارتبط درجة تعقيد أو بساطة توظيف اللغة الارامية بالتجمعات البشرية من حيث الوفرة أو القلة ، فكلما كان مجتمع المتكلمين أكثر عدد و كثافة ، كلما حصل نوع من التداخل اللغوي داخل النص ، و كلما كان مجتمع المتكلمين أقل عدد ، قل التداخل اللغوي داخل النص .

١٦- لقد حدث تطور نوعي في النص الارامي ، من توظيفه بشكل يمثل آلية التدوين الديني المقدس الى آلية التعبير عن الأفكار السياسية ، لما تميزة به هذه اللغة من الدقة و الوضوح و الصرامة في التواصل و التعبير .

١٧- تطور اللغة الارامية قد انعكس بوضوح على تطور الافكار السياسية ، المواكبة للمرحلة الزمنية لتطور اللغة الارامية ، بوصف ما تمتلكه اللغة الارامية من قدرة لغوية دفعت باتجاه ايصال الافكار بين متلقيها .

١٨- أضافة الى الوظيفة الدينية للغة الارامية و الوظيفة السياسية و الادارية ، فن اللغة الارامية امتلكت خاصية القدرة على حل اشكاليات المجتمع و طرح الحلول له ، و هذه الحلول تشمل البعد النظري و البعد العملي .

١٩- الثقافات المؤثرة في السياق التاريخي ، و التي تتفاوت فيما بينها بعوامل القوة و الضعف ،من أسباب مادية و أسباب معنوية ، الا أنها كانت لغتها الاساسية هي اللغة الارامية .

٢٠- من حيث السبق التاريخي في التأسيس فأن النص اللغوي الارامي كان سابقا على النص الديني الارامي ، و هذه مسألة طبيعية ، لأن الاصل هو ايجاد الالية و هذه الالية هي اللغة و الثانية في توظيف هذه الالية و هي النص الديني .

٢١- لقد ساهم النص الديني المقدس ، بشكل فاعل و بصورة ايجابية ، في تصنيف اللغات السامية ، على وفق متطلبات و مستلزمات النص الديني المقدس ، و ليس على وفق التصنيف النظري المجرد .

٢٢- اخذت تصنيف اللغات ، أي اللغات السامية بالاهتمام بالبعد الجغرافي في التصنيف ، و على أساس هذا البعد ، تم تصنيف اللغات السامية الى لغة شرقية و لغة غربية .

٢٣- أثناء التطور الحاصل في اللغات و الانتقال من مرحلة تطورية الى مرحلة تطورية اخرى ، و قد ساعدت هذه التطورية باتجاه حصول نوع من الاستعارات اللغوية بين اللغات ، متمثلة في الا الاستدعاء الدلالي بينها .

٢٤- لا تخلو لغة من اللغات ، من وجود لهجات ، و هذه اللهجات ، تتحول بفعل عوامل متعددة ، منها طقرة عدد المتلقين لهذه اللهجة أو مستخدميها ، أو امتدادتها على مساحات جغرافية واسعة ، و ظهورها في حضارة سائدة و مسيطرة ، كل هذه العوامل من الممكن أن تتحول الى لغة بديلة .

٢٥- تتفاوت اللهجات بوصفها لغات بديلة في القدرة على التأثير و الانتشار ، بين لهجات واسعة التأثير و الانتشار و بين لهجات محدودة التأثير و الانتشار ، و هذه القدرة الواسعة و القدرة المحدودة ، تفسر بطبيعة الذاتية للهجة و المرحلة الزمنية التي ظهرت بها هذه اللهجة .

٢٦- تشكلت اللغة الآرامية من مجموعة من اللهجات ، و هذا أنعكس بدوره على وجود أكثر من أبجدية ، كنتيجة لهذا التنوع الهائل في مراحل زمنية متعاقبة بين لهجات مختلفة ، و بين أبجديات متنوعة ، دفع باتجاه سيادة اللغة الآرامية حضاريا و ثقافيا .

٢٧- أي نص ديني ، ينبغي أن يدون بلغة معينة ، على الرغم من ما يحمل هذا النص من طبيعة مقدسة و مضامين عالية و اعتبارات اخروية ، تدخل في صميم حياة الانسان المتدين المتلقي ، الا أنه ينبغي أن يدشن و يدون و يكتب بلغة معينة ، لهذا سبق النص اللغوي الآرامي ، النص الديني الآرامي في ظهور التاريخي و الامتداد البشري .

٢٨- أن النص الديني في الاصل ، هو نص حامل لجملة من الاستعارات و المجازات و الدلالات ، و الذي على ظهور و بروز تلك المعاني وراء تلك الاستعارات و المجازات و الدلالات ، هو عمليات التفسير و التأويل المتواصل التي تحجري على هذا النص ، لهذا يشهد النص الديني الآرامي عمليات تفسير و تأويله واسعة و متواصلة .

٢٩- بعد أن ساعدت النص اللغوي الآرامي في تدوين و كتابة النص الديني الآرامي ، حصل نوع من الاستدلال الدلالي بين النصين ،فانتقلت أدوات التعبير و التواصل و الحوار من النص اللغوي الآرامي (النظري) الى النص الديني (التطبيقي) .

٣٠- مارست اللغة الآرامية أكثر من وظيفة و شغلت أكثر من دور في الحياة الانسانية و الحضارية ، و كانت هذه الأدوار مختلفة و متنوعة ، لما تمتلكه هذه اللغة من امكانيات ذاتية و موضوعيه ، فقد مارست دور التعبير الأداري و التعبير الحربي و التعبير الثقافي و التعبير الاجتماعي .

٣١- قد رافق نشوء و تطور اللغة الآرامية ، ظهور و زوال أنظمة سياسية متعددة و مختلفة ، الا أن اللغة الآرامية بقيت تمارس نفس الدور من التأثير و صياغة قرارتها ، و ادارتها لشئونها الخاصة و العامة .

٣٢- لم يكن توظيف اللغة الآرامية في المركز ، تختلف في توظيفها في الهامش ،أي ان اللغة الآرامية ، كانت تمارس ذات الدور الثقافي و الحضاري في الحضارات على مستوى الانتماء و التأثير ، و أيضا كانت تمارس نفس الدور في المناطق المعزولة و المنعزلة حضاريا .

٣٣- أن التطور الذي حصل على اللغة الآرامية ، قد حصل باتجاهات متنوعة و منها ، اعطاء اللفظ أكثر من معنى ، و هذا المعنى يتوزع بحسب المراحل الزمنية ، التي مرت بها اللغة الآرامية ، و بحسب الطبيعة الاجتماعية و بحسب الطبيعة الجغرافية .

الهوامش:

١- الزعبي ، أحمد : التناص / نظريا – تطبيقا ._مؤسسة عمون للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠ ، ص ١١ ؛ ينظر – بقشي ، عبد القادر : التناص في الخطاب النقدي و البلاغي – دراسة نظرية تطبيقية . تقديم – محمد العمري ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء – المغرب ، ٢٠٠٧ ، ص ٥.

٢- بروكلمان ، كارل : فقه اللغات السامية . ترجمة – رمضان عبد التواب ، مطبعة عين شمس ، الاسكندرية – مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ ، ص ١٢ .

٣- بهنام ، غريغوريوس بولس : تحقيقات لغوية في حقل اللغات السامية . الموصل – العراق ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٣ ، ص ٣.

٤- بهنام ، غريغوريوس بولس ، المصدر نفسه ، ص ٩ .

٥- عياد ، بولس عياد : الاراميون في الشرق الادنى . مطبعة منشورات الكنسية القبطية الارثوذكسية ، لوس انجلس – الولايات المتحدة الامريكية ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٦ ، ص ٥٨ .

٦- ساكا ، بطران : اللغة السريانية . مطبعة دراسات سريانية ، حلب – سوريا ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٣ ، ص ٨ -٩ .

٧- بروكلمان ، كارل ، المصدر نفسه ، ص ١٢ .

٨- ساكا ، بطران ، المصدر نفسه ، ص ١٥ .

٩- برصوم ، أفرام : رسالة في أصول التعريب عن السريانية . مطبعة مار افرام اللاهوتية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٩ ، ص ١ .

١٠-برصوم ، مار اغناطيوس افرام الاول : اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم و الآداب السريانية ،الناشر – دار ماردين ، دمشق – سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٤ ، ص ٩ .

١١-الحمد ، محمد عبد الحميد : التأثير الآرامي في الفكر العربي . دار الطليعة الجديدة ، دمشق – سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ ، ص ٣٤ .

١٢-الحمد ، محمد عبد الحميد ، المصدر نفسه ، ص٣٤ .

١٣-آيزر ، فولفغانغ : فعل القراءة – نظرية جمالية التجاوب (في الآدب) . ترجمة – حميد الحمداني و الجلالي الكديه ، مطبعة الأفق ، الدار البيضاء – المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ ، ص ٤٠ .

١٤-مكدونيل ، ديان : مقدمة في نظريات الخطاب . ترجمة – عز الدين اسماعيل ، الناشر – المكتبة الأكاديمية ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ، ص ٩٢ .

١٥-بارتشت ، بريجيته : مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، ترجمة – سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٨ .

١٦-آيزر ، فولفغانغ ، المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

١٧-بارتشت ، بريجيته ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٣ .

١٨-مكدونيل ، ديان ، المصدر نفسه ، ص ٨٤ .
١٩-آيزر ، فولفغانغ ، المصدر نفسه ، ص ٦٠ .

Bibliography:

- alhamd , muhamad eabd alhamayd : altaathir alarami fi alfikr alearabii . dar altalieat aljadidat , dimashq - suria , altabeat al'uwlaa ،1999.
- alzuebi , 'ahmad : altanasu - nazariana w tatbiqan - muasasat eamuwn lilnashr w altawzie , eamaan - al'urdunu ,altabeat althaaniat , 2000.
- bartasht , brijith : manahij eilm allughat min hurman bul hataa naeum tshumiski . tarjamat - saeid hasan buhayri , muasasat almukhtar lilnashr w altawzie , alqahirat - misr , altabeat al'uwlaa ،2004 .
- birusum , 'afram : risalat fi 'usul altaerib ean alsiryania . matbaeat mar 'afram allaahutiat , bayrut - lubnan , altabeat al'uwlaa ،1969 .
- birsum , mar 'aghnatyus 'afram al'awal : alluwlu almanthur fi tarikh aleulum w aladab alsiryania . alnaashir - dar mardin , dimashq - suria , altabeat al'uwlaa ،1954 .
- brukliman , karl : fiqh allughat alsaamia . tarjamat - ramadan eabd altawaab , matbaeat eayn shams , aliaskandariat - misr , altabeat al'uwlaa ،1977 .
- biqashiin , eabd alqadir : altanas fi alkhitab alnaqdii w albalaghii . dirasat nazariat tatbiqiat , taqdim - muhamad aleumari , 'afriqia alsharq , aldaar albayda' - almaghrib , altabeat al'uwlaa ،2007 .
- bihinam , ghrighuryus bulis : tahqiqat tarikhiat lughawiat fi haql allughat alsaamia . almusil - aleiraq , altabeat al'uwlaa ،1953 .
- saka , butran : allughat alsiryania . matbaeat dirasat siryaniat , halab - suria , altabeat al'uwlaa ،1983 .
- eayaad , bulis eayaad : alaramiuwn fi alsharq al'adnaa . matbaeat manshurat alkanasiat alqibtiat al'urthudhuksiat , lus anjlus - alwilayat almutahidat al'amrikiat , altabeat al'uwlaa ،1986 .
- makdunil , dian : muqadimat fi nazariaat alkhitab . tarjamat - eiz aldiyn aismaeil , alnaashir - almaktabat al'akadimiat , alqahirat - misr , altabeat al'uwlaa ،2001 .
- ayzar , fulfghangh : fiel alqira'at - nazariat jamaliat altajawub (fi al'adab) . tarjamat - hamid alhamadani w aljalaliu alkadayh , matbaeat al'ufuq , aldaar albayda' - almaghrib , altabeat al'uwlaa ،1987 .